

المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي

الدكتور محمد جبر الألفي
قسم القانون الخاص
كلية الحقوق - جامعة الكويت

عموميات عن الاستشراق :

(مفهومه — نشأته — أهدافه — وسائله — من أعلام المستشرقين)

١ — مفهوم الاستشراق :

يمكن تحديد مفهوم الاستشراق بالبحث والدرس والتنقيب عن الحضارات الانسانية التي قامت في الشرقين الأقصى والأدنى ومدى تأثيرها بغيرها أو تأثيرها في غيرها من الحضارات الأخرى.

فالدراسات الشرقية اذن تشمل الأديان والفنون والآداب والعلوم في لغاتها الأصلية كالكلدانية والآشورية والآرامية والسريانية والعبرية والعربية والحبشية والأرمنية والفارسية والتركية وسائر لغات الشرق الأقصى (١).

والمستشرقون هم الأساتذة والعلماء والباحثون الذين تخصصوا في الدراسات الشرقية، وأكثرهم من أوروبا الشرقية والغربية ومن الولايات المتحدة الأمريكية.

(١) نجيب العقيقي، المستشرقون، ج ٣ ص ١١٤٢.

هل يدخل التبشير تحت مفهوم الاستشراق؟

ان الملاحظة الدقيقة المتفحصه تثبت أن هناك فارقا بين الاستشراق والتبشير، فبينما يأخذ الأول طابع البحث العلمي الاكاديمي عن طريق الكتاب والمقال في المجلات العلمية، والتدريس في الجامعة، والمناقشة في المؤتمرات العلمية العامة، نجد دعوة التبشير تقوم على كواهل رجال الدين، وتدور في حدود مظاهر العقلية العامة، وهي العقلية الشعبية، وذلك عن طريق التعليم في المدرسة، والتطبيب في المستشفى، والعمل الخيري في الملاجئ والجمعيات (٢). ومع ذلك فان كثيرا من المبشرين قد اشتغل بالبحث والدرس في مجال الحضارات الشرقية، مما يجعلنا نعددهم من المستشرقين — بالمعنى الواسع لهذا المفهوم.

٢ — نشأة الاستشراق :

«يرجع تاريخ الاستشراق في بعض البلدان الأوروبية الى القرن الثالث عشر الميلادي. وربما كانت هناك محاولات فردية قبل ذلك، غير أن المصادر التي بين أيدينا لا تلقى الضوء الكافي على الموضوع»، وان أشارت الى بعض المستشرقين كأفراد، ويكاد المؤرخون يجمعون على أن الاستشراق انتشر في أوروبا بصفة جدية بعد فترة (عهد الإصلاح الديني) كما يشهد بذلك التاريخ في هولندا والدانمارك وغيرهما» (٣).

بدأ الاستشراق أكثر ما يكون تنظيما وانتشارا واستمرارا بالفاتيكان، لأن رجال الدين كانوا يؤلفون الطبقة المتعلمة في أوروبا ابان عهد الإصلاح الديني، وكانوا بحاجة الى التعمق في الدراسة العبرانية والعربية وغيرهما من الثقافات الشرقية التي تمثل مهد الحضارة الانسانية، وذلك لاعادة النظر في شرح كتبهم الدينية، ولمحاولة تفهمها على أساس التطورات الجديدة التي تمخضت عنها حركة الإصلاح (٤).

(٢) محمد البهي، الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ص ٥١١.

(٣) محمد البهي، المرجع السابق، ص ٥٣٢ والمراجع التي أشار اليها.

(٤) محمد البهي، المرجع السابق، ص ٥٣٣. نجيب العقيلي، المرجع السابق، ج ١ ص ١١٣ ومابعدها.

وبمضى الزمن زاحم رجال الدين مفكرون أحرار، دخلوا ميدان البحث والدرس والمعرفة، فدفعوا بالاستشراق دفعة قوية، واستحدثت المذاهب المتنوعة في العلوم والفنون والآداب، وخرجت الهيئات العلمية على سيطرة الكنيسة، «فأقر لويس الحادى عشر ملك فرنسا تدريس أرسطو بشرح ابن رشد في جامعة باريس، على الرغم من تحريم الفاتيكان أياها بقرارات متواترة» (٥).

ثم قامت الثورة الفرنسية وشعارها: «اشنقوا آخر ملك بامعاء آخر قسيس»، فوضعت بذلك نهاية لتسلط رجال الدين على التفكير العام، وظهرت أفكار علمية حرة، وبدأت العقلية الغربية تضع معايير وقواعد للبحث العلمي، لتطبيقها على الدراسات المختلفة، لافرق بين دراسات دينية، أو تاريخية، أو فلسفية، أو تطبيقية.

وهكذا تضاعف عدد المستشرقين من رجال الدين، الى جانب الحشد الهائل من المستشرقين العلمانيين.

٣ - أهداف الاستشراق :

الهدف الرئيسى للاستشراق هو الكشف عن الحضارات الشرقية، ودراستها بمنهج علمى، ونشرها في الشرق وفي الغرب بلغاتها الأصلية، أو ترجمتها الى شتى اللغات، ليسهل فهمها، وتعم فائدتها.

ومع ذلك كانت هناك أهداف أخرى تختلف باختلاف الزمان والمكان، والدوافع التي تكمن وراء بعض أنواع الاستشراق، يحركها أفراد أو جماعات أو حكومات ودول.

وسنحاول حصر بعض أهداف الاستشراق من الكشف عن الحضارة الاسلامية ودراستها ونشرها:

(٥) نجيب العقيقى، المرجع السابق، ج ٣ ص ١١٥٩.

أ – ارساء النهضة الأوروبية على التراث العربي (٦):

كان هذا التراث يمثل الثقافة الوسطى بين اليونانية القديمة واللاتينية التي كانت تسود أوروبا. ومن المعلوم أن الدولة الإسلامية في عصورها الذهبية شجعت العلماء والمترجمين على نقل أمهات الثقافة والفكر العالمى الى اللغة العربية، ثم تلقفها علماء المسلمين فدرسوها وعلقوا عليها وأضافوا إليها ونقدوها نقد الفاحص المدقق. كل ذلك الى جانب التراث العربي الاسلامي الأصيل الذي يعبر عن فكر غنى متطور امتد ليشمل كل ألوان الآداب والعلوم والفنون.

فلا عجب اذن في أن ينهض أساتذة اللغات الشرقية في العصر الوسيط يغترفون من هذا النبع الصافي، والمعين الذي لا ينضب، لبناء النهضة الأوروبية على قواعد التراث لعربي الاسلامي. يستوى في ذلك من كان منهم يرد الفضل لأصحابه، أو من كان منهم يمينعه كبره من الاعتراف بتفوق العقلية الاسلامية، فيبرر أخذ نصارى الغرب عن مسلمى الأندلس باستعادة ماأخذهم المسلمون من الثقافة اليونانية والهلينستينية عن طريق نصارى الشرق.

ب – تحقيق وشرح الكتاب المقدس (٧):

من المعروف أن الكتاب المقدس – الذي يشتمل على العهد العتيق (التوراة) والعهد الجديد (الأنجيل) – هو المرجع الوحيد للعقيدة المسيحية، وأن الأصول الأولى له كتبت وشرحت وتم التعليق عليها باللغات اليونانية والعبرية والسريانية والعربية. فلما انفصل مارتن لوثر عن الفاتيكان، وأنكر على البابا سلطته الروحية والزمنية، ونادى بالاصلاح الدينى، كانت دعوته مؤسسة على فهم جديد للكتاب المقدس، مستمد من الدراسات الأصلية التي قام بها لوثر ومؤازروه وأتباعه.

(٦) نجيب العقيقى، المرجع السابق، ج ٣ ص ١١٤٨، وج ١ ص ١١٣ / ١١٤، والمراجع التي أشار إليها.

(٧) نجيب العقيقى، المستشرقون، ج ١ ص ١١٤ / ١١٥ والمراجع المذكورة به. محمد البهى، المرجع السابق، ص ٥٣٣ والمراجع المشار إليها فيه.

وأراد الفاتيكان أن يواجه هذه الدعوة بنفس سلاحها، فاتجه نشاطه العلمي الى الشرق — مهد الديانة المسيحية — فتناوله في جغرافيته وتاريخه ولغاته وثقافته وتطوره، للكشف عن أسرار الكتاب المقدس. وأنشئت كراسى خاصة بتدريس اللغة العربية في عدة جامعات أوروبية مثل: باريس، وروما وأكسفورد. وأجزل عطاء المترجمين للتراث الانساني عن العربية، فكان يتم أولا عن طريق نقله نقلا حرفيا بواسطة من يجيد العربية من المسلمين أو النصارى أو اليهود، ثم يعتمد رجال الدين الى صياغته في أسلوب لا يتنى مبین.

ج — نشر الدعوة المسيحية (٨):

«رغب المسيحيون في التبشير بدينهم بين المسلمين، فأقبلوا على الاستشراق ليتسنى لهم تجهيز الدعاة وارسالهم للعالم الاسلامي (٩)». وقد ظهر بوضوح في كتابات هؤلاء المبشرين تحامل على الاسلام ونبيه وكتابه، لزعزعة عقائد المسلمين من جهة، ولتنفير الشعوب غير الاسلامية من الدين الاسلامي ليسهل عمل المبشرين فيما بينهم من جهة أخرى. ولعل ذلك يرجع الى حقد دفين في النفوس مرده الهزائم المتلاحقة التي منى بها الصليبيون طوال قرنين من الزمان أنفقوها في محاولة الاستيلاء على بيت المقدس وانتزاعه من أيدي المسلمين (١٠). أو كما يرى المستشرق الألماني بيكر: ان هناك عداوة من النصرانية للاسلام لأن الاسلام لما انبسط في العصور الوسطى أقام سدا في وجه انتشار النصرانية، ثم امتد الى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها (١١).

هذا العداوة أو ذلك الحقد الذي ظهر واضحا في كثير مما كتب عن الاسلام ونبيه وكتابه، أخذ صورة غير السب الصريح والتجنى على الحقائق، بعد حملة نابليون التي فاقت أهميتها العلمية أهميتها السياسية، بما نشرته من الثقافة الشرقية (١٢)، فتغيرت نظرة الغرب

(٨) مصطفى خالدي، وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص ٣٤ وما بعدها.

(٩) محمد البهي الفكر الاسلامي الحديث، ص ٥٣٣.

(١٠) محمد البهي، المرجع السابق، ص ٥٢٦.

(١١) مصطفى خالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، ص ٣٦.

(١٢) زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، ص ٢٣.

الى الاسلام، وتغيرت معها وسائل التبشيريين المسلمين، جاء في كتاب (طرق العمل التبشيري بين المسلمين) مانصه (١٣):

«لنجعل هؤلاء القوم المسلمين يقتنعون في الدرجة الأولى بأننا نحبههم، فنكون قد تعلمنا أن نصل الى قلوبهم... يجب على المبشر أن يحترم في الظاهر جميع العادات الشرقية والاسلامية حتى يستطيع أن يتوصل الى بث آرائه بين من يصغى اليها. وعليه مثلا أن يتحاشى أن يقول عن المسيح انه ابن الله حتى لا ينفر منه أولئك الذين لا يؤمنون بهذا الايمان، فيستطيع أن يقار بهم حينئذ بما يريد أن يدعوهم اليه».

د - الاستشراق في خدمة الاستعمار:

«التقت مصلحة المبشرين مغ أهداف الاستعمار، فمكن لهم واعتمد عليهم في بسط نفوذه في الشرق. وأقنع المبشرون زعماء الاستعمار بأن المسيحية ستكون قاعدة الاستعمار الغربي في الشرق. وبذلك سهل الاستعمار للمبشرين مهمتهم، وبسط عليهم حمايته، وزودهم بالمال والسلطان (١٤)». فلا غرابة اذن في أن تغطي أمريكا المادية الملحدة نصف الأرض بمبشرين يزعمون أنهم يدعون الى حياة روحية وسلام ديني. ولاعجب في أن ترى فرنسا العلمانية تحمى رجال الدين اليسوعيين في مستعمراتها ومناطق نفوذها. وإيطاليا التي ناصبت الكنيسة العداء، وحجرت البابا في الفاتيكان، كان تبني سياستها الاستعمارية على جهود الرهبان والمبشرين. وكثيرا ما كان العسكريون الانجليز يحضون حكوماتهم على بث المبشرين في العالم، كما نصح الجنرال هاينغ الحكومة البريطانية أن ترسل مبشريها الى شبه جزيرة العرب (١٥).

«ولما أرادت معظم دول الغرب عقد الصلات السياسية بدول الشرق، والاغتراف من ترائه، والانتفاع بثرائه، والتزاحم على استعماره، أحسنت كل دولة الى مستشرقيهها، فضمهم ملوكها الى حاشياتهم أماء أسرار وتراجمة، وانتدبوهم للعمل في سلكى الجيش

(١٣) مصطفى خالدى وعمر فروخ. التبشير والاستعمار، ص ٥٢.

(١٤) محمد البهى، الفكر الاسلامي الحديث، ص ٥٣٣.

(١٥) مصطفى خالدى وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، ص ٣٥/٣٤.

والدبلوماسية الى بلدان الشرق، ولولهم كراسي اللغات الشرقية في كبرى الجامعات والمدارس الخاصة والمكتبات العامة والمطابع الوطنية، وأجزلوا عطاءهم في الحل والترحال، ومنحهم ألقاب الشرف وعضوية المجامع العلمية (١٦)» فأدوا للاستعمار خدمة مزدوجة:

— اشتغل نفر منهم بالآداب العربية والعلوم الاسلامية — أو استخدموا غيرهم في سبيل ذلك — ليوازنوا بين الآداب العربية والآداب الأجنبية، أو بين العلوم الاسلامية والعلوم الغربية، ليخرجوا دائما بتفضيل الآداب الغربية على الآداب الاسلامية، وإيجاد تحاذل روحى وشعور بالنقص في نفوس المسلمين، وحملهم من هذه الطريق على الرضا بالخضوع للمدنية المادية الغربية (١٧).

— وتفرغ نفر آخر لدراسة أحوال المسلمين، وذق ناقوس الخطر كلما لاح في الأفق مظهر من مظاهر صحوة اسلامية، أو عامل من عوامل الاستقلال أو التفوق، حتى يبادر الاستعمار الى سحق هذه التيارات أو تحويلها الى غير طريقها الطبيعى، خوفا من مواجهة «العملاق الذي بدأ يصحو وينفض النوم عن عينيه» (١٨).

هـ — الاستشراق في خدمة الصهيونية (١٩) :

أقبل عدد من المستشرقين اليهود على دراسة الحضارة الاسلامية والثقافة العربية في محاولة لاضعاف الاسلام والتشكيك في قيمه، وذلك باثبات فضل اليهودية على الاسلام، بادعاء أن اليهودية هى مصدر الاسلام الأول، ولأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية كفكرة أولا، ثم كدولة لها مقوماتها وذاتيتها. ويساعدهم في ذلك، بل يروج لهم نفر من الغربيين يعتقدون أن خطر الاسلام عليهم أكبر من خطر الصهيونية. «وقد عرف الصهيونيون في عصرنا هذا مواطن القوة التى تسخرها الدعاية، فاستولوا على الكثير من

(١٦) نجيب العقيقي، المستشرقون، ج ٣ ص ١١٤٩.

(١٧) مصطفى خالدى وعمر فروج، المرجع السابق، الفصل العاشر، بأكمله، ص ٢١٧ ومابعدها.

(١٨) ننصح بقراءة كتاب: الاسلام قوة الغد العالمية، تأليف باول شمتز، وترجمة محمد شامة، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٤.

(١٩) محمد البهى، المرجع السابق، ص ٥٣٤. عباس محمود العقاد، مايقال عن الاسلام، ص ١٣/١٢.

أدواتها، وبرعوا في تسخيرها وإخفاء مراميها (٢٠)» فمن صحف عالمية، وإذاعات مؤثرة، إلى شركات سينمائية، وسيطرة على لجان التحكيم. كل ذلك يجعل أثرهم فعالا، وخطرهم داهما، ونفوذهم واسعا.

و- مرتزقة المستشرقين:

هذا الصنف من المستشرقين سخر أقلامه لتملق عواطف الجماهير، ولاشباع رغبة عند طائفة من الغربيين، ورثوا كراهية العرب والاسلام. وهؤلاء أبعد الناس عن الحقائق الموضوعية، ينسجون الأساطير والغرائب، ويزورون الحقائق الثابتة، وينقلون عن الأصول الاسلامية جملا مبتورة، أو يترجمونها ترجمة محرفة.

و يهون من شأن هذه الطائفة أنها لا تلقى أى لون من الاحترام في الأوساط العلمية، وانما يذكر اسم الواحد منهم مقرونا بالسخرية، ومطبوعا بالجهل.

جاء في كتاب حياة محمد لأميل ديرمانجيم: «حينما اشتعلت الحرب بين الاسلام والمسيحية ودامت عدة قرون، اشتد التفور بين الفريقين، وأساء كل منهما فهم الآخر، ولكن يجب الاعتراف بأن اساءة الفهم كانت من جانب الغربيين أكثر مما كانت من جانب الشرقيين. وفي الواقع أنه على أثر تلك المعارك العقلية العنيفة التي أزهق فيها الجدلون البيزنطيون الاسلام بمساوىء واحتقارات دون أن يتعبوا أنفسهم في دراسته. على أثر ذلك هب الكتاب والشعراء يهاجمون العرب، فلم تكن مهاجمتهم إياها إلا تهما باطلة، بل متناقضة (٢١).

ز- الاستشراق مهنة وهواية:

سبق أن ذكرنا الهدف الرئيسي للاستشراق هو الكشف عن الحضارات الشرقية، ودراستها بمنهج علمي، ونشرها في الشرق وفي الغرب بلغاتها الأصلية، أو ترجمتها الى شتى

(٢٠) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص ١٣.

(٢١) زكريا هاشم، المستشرقون والاسلام، ص ٢٤.

اللغات، ليسهل فهمها، وتعم فائدتها. أما الأهداف الأخرى التي تكلمنا عنها، فلم تكن أهدافاً رئيسية، ولم تحجب هذا الهدف الذي ظل هو الهدف الغالب، واستقطب معظم المستشرقين الذين صانوا أعلامهم عن التضليل وعن السير في الركاب، وصححوا أخطاء زملائهم وأساتذتهم ومن تقدمهم من المستشرقين، حتى لو أدى ذلك بهم إلى الإفلاس أو السجن أو القتل، وكانت لديهم العدة الكافية والاختصاص للعلم، فأدوا إلى الحضارة الإنسانية أجل الخدمات، وكشفوا عن كنوز من التراث الإسلامي، فحققوها، وترجموها، وبوبوها، ويسروا تناولها. فكان ذلك من أهم عوامل النهضة العربية الحديثة، ومن الأسباب المؤثرة في هداية الألوف من الغربيين إلى اعتناق الإسلام عن عقيدة راسخة، ودراسة علمية متعمقة (٢٢). ولقد بلغ المستشرقون هذا المبلغ لعدة مميزات، نذكر من بينها (٢٣):

— أخذهم بأمهات اللغات سامية كانت أو آرية، فدرسوها دراسة متعمقة، وصنفوا فيها، وشرحوا آدابها، وزادوا في معاجها، وحلوا من الكتابات ماضى عدة قرون في عداد الطلاس، مثل الهيروغليفية والمسمارية والنبطية، فأدى صنيعهم إلى اكتشافات غيرت وجه التاريخ. وقد ألفت كتب عديدة تبين تغلغل اللغة العربية في العديد من لغات العالم، مثل:

المؤلف	الكتاب
مونك	تأثير العربية لغة وأدباً في اللغة العبرية بعد التوراة.
يوشمانوف	الكلمات العربية الدخيلة على الروسية.
دوزى	معجم الألفاظ الأسبانية والبرتغالية من أصل عربي.
لامنس	المفردات الفرنسية المشتقة من العربية.
فلاديمير تسوف	الكلمات العربية الدخيلة على المغولية.
ديمترىيف	الكلمات العربية في اللغة البشكيرية.
رييكا	أثر اللغة العربية في الأدبين التركي والفارسي.

(٢٢) محمد بديع شريف وزكى المحاسنى وأحمد عزت عبد الكريم، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة.

(٢٣) نجيب العقيلي، المستشرقون، ج ٣ ص ١١٤٢ وما بعدها.

— طبق المستشرقون على أنفسهم وأبحاثهم نظام التخصص. فالبعض يختص باللغة وفقها وبلاغتها، والآخر يختص بالتشريع الاسلامي ونشأته وتطوره، ومنهم من تفرد بعصر دون سواه، أو بدراسة شخص دون غيره، أو تعقب كل ما كتب في موضوع معين بسائر اللغات وتصحيح ما قد يشوبه من خطأ، فالمستشرق الفرنسي ليون جوتييه تعقب ترجمات «حى بن يقظان» الكثيرة المتداولة، وأعاد النظر فيها، ثم نشرها متنا وترجمة، فجاءت الطبعة العلمية الفريدة (الجزائر ١٩٠٠ — بيروت ١٩٣٦ — باريس ١٩٣٧).

— دأب المستشرقون على العمل بصبر وجلد منقطع النظير، وربما ينقضي عمر أحدهم في تحقيق مخطوط، أو تصنيف كتاب، أو تحرير مقالة، لا يشغله مال ولا أهل ولا وطن، ولا ينتظر مكافأة من أحد، وقد يتهرب من الدعوات الكثيرة التي توجه اليه لتكريمه ومنحه أرفع الجوائز. ومن المعروف — على سبيل المثال — أن المستشرق البريطاني ادوارد لين، رحل ثلاث رحلات الى مصر، في سبيل معجمه «مد القاموس» بالعربية والانجليزية وكان يعمل فيه من اثنتي عشرة ساعة الى أربع عشرة في اليوم، على مدي خمس وعشرين سنة. والمستشرق الالماني فلوجل، جمع مخطوطات كتاب الفهرست لابن النديم من مكتبات فيينا وباريس ولندن طوال خمس وعشرين سنة. وتعاقب على ترجمة كتاب الخطط للمقرئزي ثلاثة من المستشرقين هم: يوريان الذي توفي سنة ١٩٠٣، وكازانوف الذي توفي سنة ١٩٢٦، ثم فييت الذي تولى ادارة مجلة القاهرة سنة ١٩٣٨.

المنهج العلمي (٢٤):

«لم يبتدعه المستشرقون ابتداء، بل هو منهج أشاعه في الغرب أعلام المفكرين من أمثال: مونتغن، وسانت افرموند، ومونتسكيوه، ولئن كان مذهب التشكيك قد عرف عن الغزالي فانه لم يؤخذ به الا بفضل: ديكاوت، ولا هارب، وبرونتيير. وهؤلاء على الاحاطة والتنخل والموازنة والترتيب والاستنباط لبلوغ الحقيقة، وكل مالا يثبت عليه من علم وأدب وفن مردود. وقد التزمه علماء الغرب في كل مناهجهم التزاما شديدا، وطبقة المستشرقون على علومنا وآدابنا وفنوننا تطبيقا صحيحا، فعلهم بما في اللغات الأخرى، سامية كانت أو آرية».

(٢٤) نجيب العقيقي، المستشرقون، ج ٣ ص ١١٤١/١١٤٢.

لشن نجح هذا المنهج العلمي نجاحا منقطع النظير، وأدى للانسانية أجل الخدمات فيما يتصل بالعلوم والفنون والآداب، الا أنه حين يتعلق بمناقشة معالم الاسلام قلما يؤدي الى نتيجة مرضية، ذلك «أن الادراك الديني تجربة روحية حدسية، ولا يمكن التقاطها بالمنهج التحليلية والنقدية. وهؤلاء الذين يكونون خارج نظام ديني لا يمكنهم اقتناص دلالة التجربة التي يمارسها من يعيشون داخل هذا النظام. انه شيء لا يمكن تعلمه من الكتب» (٢٥).

ومع ذلك فقد عرف العالم الاسلامي قدر هؤلاء المستشرقين، ومدى الفائدة التي يمكن أن تعود على النهضة الاسلامية الحديثة من جهودهم.

فقرر الأزهر ايفاد عدد من مبعوثيه الى كل من جامعات فرنسا وألمانيا وانجلترا. وتكليف أعلام المستشرقين الذين اعتنقوا الاسلام بإلقاء سلسلة من دراساتهم الاسلامية على طلاب معهد الاعداد والتوجيه.

واستدعت الجامعات المصرية أستاذة من المستشرقين لالقاء المحاضرات في كلياتها المختلفة. وأوفدت المئات من المبعوثين الى معاهد الاستشراق، ليتعلموا من المستشرقين ويأخذوا منهجهم وينشروا مايناسب من أعمالهم.

ولمناسبة انشاء معهد عال للتراث، اقترحت الدكتورة بنت الشاطيء ايفاد الممتازين من خريجيها في بعثات علمية الى معاهد الاستشراق، كليدن، ولينجراد، وطشقند، وروما، وصقلية.

واستعانت المؤسسات الرسمية بالمستشرقين في متاحفها ومكتباتها ومعاهدها ومجامعها ومؤتمراتها ومجلاتها.

هذا الذي حدث في مصر، حدث مثله في سائر البلدان الاسلامية، تقديرا لمن شغلوا بترائنا كشفا وجمعا وتحقيقا وترجمة وتصنيفا منذ ألف سنة، في جميع البلدان، وبشتى اللغات (٢٦).

(٢٥) محمد البهي، الفكر الاسلامي الحديث، ص ٦٠٩ والمراجع التي أشار اليها.

(٢٦) نجيب العقيقي، المستشرقون، ج ٣ ص ١١٦٦.

٤ - وسائل الاستشراق (٢٧):

تنوعت وسائل الاستشراق، من اقامة معاهد ومكتبات ومتاحف، الى أنشاء مطابع ودور نشر وعقد مؤتمرات وارسال بعثات.

أ - كراسى اللغات الشرقية:

لقد أنشأت في الغرب، منذ العصر الوسيط، مئات المدارس والمعاهد وكراسى اللغات الشرقية - ولاسيما العربية وصار عددها يتضاعف مع مرور الزمن. وكان المستشرقون يعلمون فيها علوم اللغة العربية وآدابها وفنونها، وصلاتها بغيرها من اللغات، وتأثيرها بالتراث الانسانى وأثرها فيه، على المنهج العلمى الذي يطبقه زملاؤهم على لغاتهم. وفتحت هذه الجامعات أبوابها لطلاب العلم من جميع البلدان، ويسرت لهم البحث والاحتكاك بكبار المستشرقين، ثم منحتهم الشهادات المتوسطة والعالية، ليحتلوا أماكنهم في بلادهم.

ب - المكتبات الشرقية :

لمعظم المستشرقين مكتبات خاصة، الى جانب المكتبات الملحقة بالجامعات والمعاهد، وفي كل الدول الغربية توجد مكتبات خاصة باللغات الشرقية، اضافة الى مايوجد من الكتب والمخطوطات في المكتبات الوطنية ومكتبات الجمعيات والمؤسسات العلمية. وتضم هذه المكتبات آلاف المخطوطات والمطبوعات والدوريات، وكلها ميسر للباحثين.

ج - المتاحف الشرقية:

تعتبر هذه المتاحف احدى ثمار الجهود التى قام بها مئات المستشرقين للكشف عن الحضارات الشرقية. وكانت من العوامل المساعدة للمستشرقين على الكتابة العلمية الدقيقة في موضوعات مختلفة، مثل ماقام به المستشرق ليبليش من وصف دقيق لمناسك الحج، وماقام به جويدي من تحقيق معالم الجزيرة العربية قبل الاسلام، ومجموعة الخطوط العربية من

(٢٧) محمد البهى، المرجع السابق، ص ٥٣٠ - ٥٣٧. نجيب العقيلي، المرجع السابق، ج ٣ ص ١١٢٢ ومابعدها.

القرن الأول الهجري الى عام ألف لموريتس، وموسوعة الفنون الاسلامية — وهي تضم ١٣ ألف لوح ورسم — لكرزويل، الى غير ذلك.

د — المطابع الشرقية :

كان المستشرقون أول من أنشأ المطابع الشرقية في بلدان الغرب والشرق الأوسط والأقصى وشمالى افريقيا. ثم تعددت مطابع الجامعات والمكتبات والجمعيات والمراكز الثقافية والعلمية والأثرية، ونشرت الأمهات من علومنا وآدابنا وفنوننا، محققة مترجمة مصنفا فيها، على أروع مايكون النشردقة علمية واتقان طباعة ورونق حروف.

هـ — المجلات الشرقية :

نيسفت المجلات والدوريات الشرقية على ثلا ثمانية مجلة متنوعة خاصة بالاستشراق، تنشر الأبحاث والدراسات بمختلف اللغات على الأسلوب العلمي، وتفتح صفحاتها للعلماء الشرقيين، ولكل مجلة نقاد متخصصون بالموضوعات والمؤلفين والعصور والدول.. الخ، فلا يصدر كتاب الا ويعطى للقارئ فكرة واضحة عنه.

و — المؤتمرات الدولية :

تعددت مؤتمرات المستشرقين الدولية، وأسهم في كل مؤتمر منها مئات العلماء من المستشرقين وغيرهم، حيث أقيمت المحاضرات وعرضت الابحاث والنظريات والمقترحات، ونشر كل ذلك للاستفادة منه.

ز — دائرة المعارف الاسلامية (٢٨):

شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة الى دائرة معارف لاعلام العرب والاسلام تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاثة: الألمانية والفرنسية والانجليزية. فكلفوا هوتسما — من جامعة أوترخت — بأنشائها، ومطبعة ليدن باصدارها، واستعين

(٢٨) نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج ٣ ص ١١٠٦ — ١١٠٨

بالمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوروبا قاطبة للاتفاق عليها، فتمت في أربعة مجلدات ضخام. ثم بدأ العمل في نشر طبعة جديدة منقحة بإشراف : جوزيف شاخت (ليدن)، شارل بلا (باريس)، برنارد لويس (لندن)، وصدر منها حتى الآن ستة مجلدات ضخام، ولما تكتمل بعد.

٥ - من أعلام المستشرقين (٢٩):

نذكر هنا طائفة من العلماء الذين أدى بهم الاستشراق الى اعتناق الاسلام. ثم طائفة من المستشرقين الذين دافعوا عن الاسلام ضد مفتريات زملائهم. وطائفة ثالثة درست الاسلام دراسة علمية ووقفت منه على الحياد. ونذكر أخيرا طائفة خطرة من المستشرقين جانبها الصواب فيما قدمت.

أ - مستشرقون اعتنقوا الاسلام :

ميشو - بلنر: فرنسي تخصص في تاريخ المغرب الأقصى واجتماعياته، وكتب بالعربية والفرنسية، أسلم وتزوج من مغربية. له : مسلموا الجزائر في المغرب (١٩٠٧)، الوهابيون في المغرب (١٩٢٨)، بعض مظاهر الاسلام لدى البربر (١٩١٧)، الضريبة والقانون الاسلامي في المغرب (١٩١٠) .. وغير ذلك.

جوهن لويس بوركهارت (١٧٨٤ - ١٨١٧) سويسري تجنس بالجنسية البريطانية، درس الكيمياء والطب والفلك، ثم اتقن اللغة العربية وتفقه بالدين الاسلامي واعتنقه سنة ١٨٠٩ وتسمى باسم ابراهيم بن عبد الله.

له : سجلات أسفار في الشرق الأدنى والاتصال بالبدو والوهابيين (لندن ١٨٣١/باريس ١٨٣٥)، كتاب الرحلات النوبية. وهو من أوائل الأوربيين الذين كتبوا عن عرب السودان.... وغير ذلك.

(٢٩) هذه الأعلام ملخصة من كتاب نجيب العقيلي السابق، في مواضع متفرقة.

فريتس كرنكوف (١٨٧٢ - ١٩٥٣) : ألماني تجنس بالجنسية الانجليزية، درس عدة لغات من بينها العربية والفارسية والأردية، اعتنق الاسلام وأسمى نفسه: محمد سالم الكرنكوى. حقق كثيرا من أمهات التراث بتكليف من دائرة المعارف العثمانية، وانتخب عضوا في المجمع العلمى العربى بدمشق.

له : عشرات من المصنفات والتحقيقات والمقالات، نذكر من بينها مخطوطان عربيان جديدان عن أسبانيا المسلمة اقتنهما المتحف البريطاني (١٩٣٠). الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني. المنتظم لابن الجوزى. الجرح والتعديل لابن أبى حاتم. السيرة النبوية في الكتب الشعبية العربية (١٩٢٨). كتاب الجمهرة لابن دريد (١٩٢٨) ... وكثير غيرها.

عبد الكريم جرمانوس: مجرى من بودابست، تعلم العربية والتركية على فامبيرى وجولد زيهير، أشهر اسلامه في مسجد دلمى الأكبر، وقدم القاهرة ليتعمق في دراسة الاسلام على شيوخ الأزهر.

انتخب عضوا في المجمع الايطالي (١٩٥٢) ومراسلا للمجمع اللغوى بالقاهرة (١٩٥٦) وفي المجمع العلمى العراقي (١٩٦٢).

له : التيارات الحديثة في الاسلام بالانجليزية. القومية العربية باللغة الفرنسية. غرام في الصحراء بالعربية. أثر الاتراك في التاريخ الاسلامي .. وغير ذلك كثير.

ب — مستشرقون دافعوا عن الاسلام:

جورج سارتون (١٨٨٤ - ١٩٥٦): بلجيكي رحل الى انجلترا ثم تحول الى الولايات المتحدة الامريكية، عين محاضرا في جامعة واشنطن ثم في جامعة هارفارد، وساعدته مؤسسة كارنيجي ليتفرغ للعلم والتأليف فيه.

يعتبر أحد ثقافة «تاريخ العلم في العالم». ورئيس الاتحاد الدولي لتاريخ العلوم في باريس، وجمعية تاريخ العلوم الأمريكية.

له: محاضرات تبين فضل العرب على التفكير الانساني. وأهم تصانيفه «المدخل الى تاريخ العلم» أنصف فيه الشرق والعرب والاسلام ضد «أولئك الذين ينكرون محاسن العرب و يبخسونها قيمتها» (٣٠).

اميل درمنجم: فرنسي، عين مديرا لمكتبة الجزائر، له عشرات من المصنفات أهمها: «حياة محمد»، وهو خير ما صنفه مستشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم، طبع في باريس ١٩٢٩، والطبعة الثانية ١٩٥٠، اعتمد عليه علماء الاسلام في الشرق وفي الغرب، وكان من أهم مراجع الدكتور محمد حسنين هيكل حين صنف كتابه «حياة محمد».

ويلفريد بلنت (١٨٤٠ - ١٩٢٢): بريطاني تلقى العلم في ستونهرست وأوسكوت، والتحق بالسلك الدبلوماسي ثم تركه. طوف في بلاد الشرق الأوسط وشمال افريقية واتصل بزعماء الحركة الوطنية في افغانستان ومصر، وعارض في استعمار الهند ومصر وايرلندا.

له : مستقبل الاسلام (١٨٨٢). التاريخ السري لاحتلال انجلترا مصر (١٩٠٧) ترجمه الى العربية عبد القادر حزة. وقامت زوجته آن بلنت (١٨٣٧ - ١٩١٧) المتعمقة في العربية بترجمة المعلقات السبع الى الانجليزية، فنظمها زوجها بالشعر الانجليزي (١٩٠٣).

ج - مستشرقون خطرون على الاسلام :

لأنقصد بهؤلاء من افترى على الاسلام، وهاجم نبيه، وحرف كتابه، ولا من ردوا الأباطيل، وتجاهلوا الحقائق وكالوا التهم للاسلام والمسلمين، فأمر هؤلاء معروف مكشوف بين قومهم، لا يأخذون أحاديثهم مأخذ الجد، ولا يضيفون على كتاباتهم أى احترام أو قيمة علمية.

(٣٠) مصطفى خالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، ص ٢١٩ والمراجع التي أشار اليها.

انما نقصد أولئك الذين تعد كتاباتهم حجة بين الغربيين، ولآرائهم شبه حجة بين المسلمين(٣١)، لما فيها من عمق وجهد، واعتماد على نصوص منقولة من صميم كتب اسلامية معروفة لنا جيدا(٣٢).

جولد زيهير: مجرى، درس في بودابست ولييزج وبرلين وليدن، ورحل الى سوريا حيث صحب الشيخ طاهر الجزائري، ثم تتلمذ على يد شيوخ الأزهر وخاصة الشيخ محمد عبده، يقدره المستشرقون والمسلمون ويعترفون بفضلهم. له عشرات من الكتب والأبحاث والمقالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والمجرية. وكانت مكتبته الخاصة تحوى مايقرب من خمسين ألف كتاب.

أشهر كتبه: العقيدة والشرعة في الاسلام، نشر بالألمانية سنة ١٩١٠ وترجم الى الفرنسية سنة ١٩٢٠، والى العربية فأثار صخباً علمياً شديداً(٣٣). يرى فيه أن التوحيد الاسلامي ينطوى على غموض، في حين أن التثليث المسيحى واضح في فهم الألوهية.

بودلي : انجليزى، اشتهر بكتابه : الرسول، حياة محمد. وقد آمن بسلامة العقيدة الاسلامية، ولكنه ضل في تفسير الزكاة والجنة والنار والقضاء والقدر(٣٤).

لامنس (١٨٦٢ — ١٩٣٧): فرنسى من أصل بلجيكى، تخرج في جامعة القديس يوسف ببيروت، وتولى التدريس في انجلترا وبلجيكا وإيطاليا والنمسا، ثم استقر في بيروت.

مفرط في عداته للاسلام لدرجة أقلقته بعض المستشرقين. كتب في تاريخ نصارى الشرق، وحرر في دائرة المعارف الاسلامية ثمانين مقالا وغير ذلك كثير جدا.

-
- (٣١) محمد البهى، الفكر الاسلامي الحديث، ص ٥٥٢ ومابعدها.
(٣٢) أحمد غنيم، مجلة الشبان المسلمين. ذكره نجيب العقيقى في «المستشرقون» ج ٣ ص ١١٦١.
(٣٣) محمد الغزالى، نقد كتاب العقيدة والشرعة في الاسلام. عبد الجليل شلى، الاسلام والمستشرقون.
(٣٤) نجيب العقيقى، المستشرقون، ج ٢ ص ٥٢٩/ج ٣ ص ١١٦١.

زويمير (١٨٦٧ - ١٩٥٢) (٣٥): رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، تولى تحرير مجلة (عالم الاسلام) الأمريكية التي أنشأها مع ماكdonald. له مصنفات في العلاقة بين المسيحية والاسلام، أفقدها قيمتها العلمية بسبب تعصبه واعتسافه وتضليله.

ماكdonald (١٨٦٣ - ١٩٤٣): أمريكي، تعلم في جلاسجوثم رحل الى برلين، وأسس في هارتفورد مدرسة كيندي للبعثات. أنشأ مع صمويل زويمير مجلة عالم الاسلام، ومع سارتون مجلة ايزيس. من مؤلفاته: تطور علم الكلام والفقه والنظرية الدستورية في الاسلام (١٩٠٣). الدين والحياة في الاسلام (١٩٠٩). عرض المسيحية للمسلمين (١٩١٦).

جوستاف فون جرونياوم: نمسوي الأصل، تخرج في جامعات فيينا وبرلين، وعين أستاذا في جامعات نيويورك وشيكاغو وكاليفورنيا. في كتاباته تحبط واعتداء على القيم الاسلامية والمسلمين، كثير الكتابة، وله معجبون من المستشرقين.

من كتبه: محاولات في شرح الاسلام المعاصر (١٩٤٧). دراسات في تاريخ الثقافة الاسلامية (١٩٥٤).

د - مستشرقون محايدون :

ان الأغلبية من المستشرقين الذين اتخذوا الاستشراق علما ومهنة وهواية، طبقوا منهجهم العلمي على الدراسة والبحث في الحضارة الاسلامية، تماما كما فعلوا في الحضارات الأخرى، وقد أدت بهم الحرية الفكرية الى القول بأراء تخالف مااستقر عندنا، أو تتجانب الصواب فيما وصلت اليه، فتناولها المفكرون المسلمون بالنقد، وبينوا وجه الصواب فيها (٣٦).

(٣٥) نجيب العقيلي، المرجع السابق، ج ٣ ص ١٠٠٥.

(٣٦) انظر على سبيل المثال: عباس محمود العقاد، مايقال عن الاسلام، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٦. زكريا هاشم، المستشرقون والاسلام، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، القاهرة ١٩٦٥.

ومهما يكن من أمر، فقد كان للمستشرقين الفضل في «صون تراثنا وفهرسته وتحقيقه وترجمته والتصنيف فيه، ثم نشره عن طريق المعاهد والمطابع والمجلات والمؤتمرات» (٣٧)، كل ذلك في وقت كان حراس المساجد والمتاحف عندنا يبيعون أثمن المخطوطات وأمهات التراث للباعة المتجولين بثمن بخس دراهم معدودة، وكان علمنا يقف عند حد محدود، عبر عنه كبار مفكرى الاسلام بأسى وحسرة:

الاستاذ الأكبر الشيخ المراغى: «يجيء رجل مستشرق له دراسات عن رجال الاسلام: النبى، وعمر، وخالد بن الوليد، والشافعى، ومالك، ويخبرك كيف جمع الحديث، ووجدت القراءات في القرآن، وتكون الفقه الاسلامي، وأنت لا تعرف عنه شيئاً» (٣٨).

الدكتور أمين الخولى: «قدمت السيدة كراتشكوفسكى بحثاً عن نوادر مخطوطات القرآن الكريم في القرن السادس عشر الميلادي، وانى أشك في أن كثيرين من أئمة المسلمين يعرفون شيئاً عن هذه المخطوطات، وأظن أن هذه مسألة لا يمكن التساهل في تقديرها» (٣٩).

الدكتور محمد حسين هيكل: «وليس ريب في أن الشرق اليوم بحاجة أشد الحاجة الى النهل من ورد الغرب في التفكير وفي الأدب وفي الفن، فقد قطع مابين حاضر الشرق الاسلامي وماضيه قرون من التعصب والجمود، ومن الحق علينا للغرب أن نقول: ان مايقوم به علماءه اليوم، من بحوث نفيسة في تاريخ الدراسات الاسلامية، والدراسات الشرقية، قد مهد لأبناء الاسلام وأبناء الشرق، أن يتزيدوا من هذه البحوث في تلك الدراسات، وأن يكونوا أكبر رجاء في الاهتداء الى الحق» (٤٠).

ان الجهد الذى قام به المستشرقون جعل كبار مفكرى الغرب يهتمون بالاسلام وآدابه وعلومه وفنونه، وأن يبينوا لقومهم حقيقة الاسلام:

(٣٧) ، (٣٨) نجيب العقيقي، المستشرقون، ج ٣ ص ١١٦٤ .
(٣٩) نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج ٣ ص ١١٤٢، نقلاً عن مجلة الشبان المسلمين .
(٤٠) نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج ٣ ص ١١٤٢/١١٤١ .

— الشاعر الفرنسي اللامع ألفونس لا مارتين: «ان حياة مثل حياة (محمد) وقوة كقوة تأمله وتفكيره وجهاده، ووثبته على خرافات أمته وجاهلية شعبه، وبأسه في لقاء مألقيه من عبدة الأوثان، وإيمانه بالظفر، وإعلاء كلمته ورباطة جأشه لتثبيت أركان العقيدة الإسلامية. ان كل ذلك أدلة على أنه لم يكن يضمخ خداعا أو يعيش على باطل، فهو فيلسوف، وخطيب، ورسول، ومشرع، وهاذى الانسان الى العقل، وناشر العقائد المعقولة الموافقة للذهن واللب، ومؤسس دين لافرية فيه ولا صور ولا رقيات، ومنشئ عشرين دولة في الأرض، وفتاح دولة في السماء من ناحية الروح والنوادر. فأى رجل أدرك من العظمة الإنسانية مثل ما أدرك، وأى انسان بلغ من مراتب الكمال مثل ما بلغ» (٤١).

— الكاتب البريطاني الشهير برناردشو: «لقد وضعت دائما دين محمد (ص) موضع الاعتبار السامى بسبب حيويته المدهشة، فهو الدين الوحيد الذي يلوح لى أنه حائز أهلية الهضم لأطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذبا لكل جيل من الناس... ولقد تنبأت بأن دين محمد (ص)، حتى ليتمكن ان يقال: ان تحويل أوروبا الى الاسلام قد بدأ... وأنه لن يمر القرن العشرين حتى تعتنق الامبراطورية البريطانية الاسلام» (٤٢).

خلاصة التجربة الفرنسية في مجال علم أصول الفقه:

كان المرجع الأساسى لدراسة أصول الفقه هو دائرة المعارف الإسلامية.. رغم أن كل المقالات المتعلقة بأصول الفقه كتبها علماء غير فرنسيين:

- فمادة أصول ومادة تقليد: كتبهما جوزيف شاخث وهو مستشرق ألماني.
- ومادة سنة وقياس: كتبهما المستشرق الهولندى فينسينك.
- ومادة إجماع واجتهاد: كتبهما المستشرق ماكدونالد الأمريكى.
- أما مادة قرآن: فقد كتبها المستشرق الدانماركى بوهل.

(٤١) زكريا هاشم، المستشرقون والاسلام، ص ٢٧٢.
(٤٢) زكريا هاشم، المستشرقون والاسلام، ص ٢٨٦/٢٨٥.

— وأخيرا فقد كتب جوينبول الهولندى مواد: استحسان واستصحاب واستصلاح.
واعتمد الدارسون لعلم أصول الفقه في فرنسا على ترجمات مقدمة ابن خلدون، التي بدأها
كاترمير في سنة ١٨٥٨.. ودى سلان سنة ١٨٦١.. وفانسان مونتي سنة ١٩٧٠.

كذلك اعتمدوا على ترجمات لبعض الكتب التقليدية أو أجزاء منها:

- وذلك مثل ترجمة كتاب الورقات لامام الحرمين (ليون برشييه ١٩٣٠).
 - وترجمة بعض أجزاء من الرسالة للامام الشافعى (برانشفيك ١٩٤٥).
 - وترجمة بعض رسائل أصولية لابن تيمية (لاوست ١٩٣٩).
 - وترجمة كتاب الاجماع لابي الحسين البصرى (مارى برنارد ١٩٧١).
- وهكذا ظهرت باللغة الفرنسية — مقالات أو كتب أو بحوث تتعلق بعلم أصول الفقه..
أهمها:

- المدخل لدراسة الفقه الاسلامي (لويس ميبو ١٩٥٣).
- أصول التشريع عند المغاربة (جاك برك ١٩٤٤)
- أصول الفقه الاسلامي (أو كتاف بل ١٩٤٥).
- سرتكوين الفقه وأصوله (بوسكيه ١٩٤٧).
- مطول الفقه الاسلامي (لينان دى بلفوند ١٩٦٤).
- طرق التفسير أو علم أصول الفقه (رسالة دكتوراه قدمها الدكتور حسن حنفى
١٩٦٥).

- المنطق القانونى (رسالة دكتوراه قدمها د. حسن عبد الرحمن سنة ١٩٧٥).
- دراسات في الفقه الاسلامي ومقالات عن المنطق القانوني في الاسلام (للدكتور
شفيق شحاته).

- بحث عن مصادر التشريع الاسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (محمد الألفى
١٩٦٨)

- المصلحة في التشريع الاسلامى (رسالة تحت اشرافنا قدمها د. عبد المجيد الديباني
في باريس سنة ١٩٧٧).

مجلة العلوم الاجتماعية



تصدر عن جامعة الكويت

فصلية أكاديمية علمية مختصة بالشؤون النظرية والتطبيقية
في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير د. أسعد عبد الرحمن

مدير التحرير عبد الرحمن فايز

يحتوي العدد حوالي ٢٠٠ صفحة تشتمل على:

- أبحاث بالمرتبعة تعالج مختلف مفاصل العلوم الاجتماعية .
- مراجعات لكتب حديثة تبحث الموضوعات التي تعالجها المجلة .
- ملخصات
- أبحاث ثابتة : تقارير علمية . دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا .
- نيرة العدد .

الاشتراكات:

للمؤسسات والدوائر الحكومية: في الكويت (١٢) ديناراً، في الخارج (٤٥) دولار أو ما يعادلها.

للأفراد: في الكويت ديناران كويتيان، دينار للطلاب.

في الوطن العربي: ديناران ونصف كويتيان أو ما يعادلها، ديناران للطلاب، في الدول الأخرى ١٥ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.

توجه جميع المراسلات والأبحاث باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب: ٥٤٨٦ - الكويت

٢٥٠ - ٢٧٣ / ٥١١٨٨ ٥